المالكي لم يصادق الا بعد موافقة المرجعيات.. ومستشاره يعتبر الاعدام «هدية العيد»

صحيفة: الامريكيون في العراق ليسوا راضين عن التسرع باعدام صدام

عراقيون يحملون صور صدام واسلحة في بلدة الدور امس احتجاجا على اعدامه (ا ف ب)

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت صحيفة امريكية ان الدعم الذي قدمه الجيش الامريكي لنقل جثمان الرئيس العراق السابق صدام حسين الذي اعدم فجر اليوم الاول من عيد الاضحى 30 كانون الاول (ديسمبر) لم يتوقف عند توفير المروحية التي نقلته من بغداد الى تكريت، فالدور الامريكي كان اوسع وسبق الاعدام في النقاشات السرية التي دارت مع العراقيين، حيث تساءل الطرف الامريكي عن حكمة الاعدام وتوقيته، وعدالة الحكم بطريقة جعلت رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي يتجاوز الامور الدستورية والدينية التي ربما ضمنت نهاية اكثر احتراما للرئيس السابق.

وقالت ان المخاوف الامريكية تأكدت في المشاهد التي عرضت في الفيديو اثناء عملية الاعدام التي صورت من خلال هاتف نقال وقبل ان ينهار الحبل في الساعة السادسة وعشر دقائق، والذي اظهر السخريات وعمليات الاستفزاز التي تعرض لها صدام قبل لحظات من اعدامه، واستمر هذا حتى بعد ان احكم الحبل حول رقبة صدام وفارق الحياة، حيث شاهد العالم واستمع لصرخات وهي تقول «الطاغوت سقط، لعنه الله»، وسمع من اللقطات اصوات وهي تنادي «الى جهنم»، ولم يرد الحاضرون الذي هتفوا بحياة مقتدى الصدر، ومحمد باقر الصدر على اوامر بالتزام الصمت حيث قال لهم «الرجل سيموت، ارجوكم ولا اتركم».

وتقول الصحيفة ان المسؤولين الامريكيين في بغداد ترددوا في الحديث عن اي دور لهم في العملية وما جرى في قاعة الاعدام خشية من اغضاب الادارة الامريكية في واشنطن أن الرئيس الامريكي ظهر بمظهر من لا علاقة له بالتوقيت وان الامر هو شأن عراقي.

وتقول الصحيفة ان المسؤولين الامريكيين في بغداد وجدوا انفسهم في ورطة، فهم لم يكونوا راضين عن قرار حكومة المالكي المدمر، وترددوا في الانتقاد علنا خشية التأثير على المالكي واساءة الوضع.

وبحسب شهادات جمعتها الصحيفة من مسؤولين امريكيين حذروهم من الاستعجال في عملية الاعدام. وما دفع الامريكيين للتحذير هو بند في الدستور العراقي يقتضي توقيع الاعدام من الرئيس ونائبيه، وبند يمنع اعدام اي شخص في العطل الرسمية، وعيد الاضحى. ويقول مسؤول عراقي ان الامريكيين حاولوا التمسك بموقفهم في لقاء تم يوم الخميس اي بعد 48 ساعة من تثبيت قرار اعدام صدام. وعلم الامريكيون ان المالكي يريد تنفيذ حكم الاعدام حالا بعد قرار محكمة التمييز وعدم انتظار مهلة الشهر التي حددتها محكمة الاستئناف. وفي النهاية وافق الامريكيون على موعد الاعدام الا انهم طلبوا عدداً من الضمانات من ان صدام لن يتعرض لاعتداء جسدي او اهانة عندما يسلمه الامريكيون للطرف العراقي. وقال الامريكيون ليس لدينا اعتراض على تنفيذ الحكم ولكن نريد تأكيدات من عدم خرق القانون، وقال المسؤولون العراقيون «لن نخرق القانون».

واشار مسؤول امريكي ان الطلبات التي قدمت للعراقيين ادت لحالة ذعر داخل الحكومة العراقية التي حاولت البحث عن مخرج قانوني. وقضت حكومة المالكي يوم الجمعة بالكامل للبحث عن مخرج قانوني، فبالنسبة للطالباني الذي يقول انه يعارض حكم الاعدام من حيث المبدأ، استطاع المالكي الحصول على رسالة تقول انه لا يعارض القرار ولكن لن يوقعه. وعندما استطاع المالكي الحصول على رسالة من المحكمة الجنائية بتثبت حكم الاعدام واجه معوقا قانونيا، حيث يحظر قانون من عهد الرئيس السابق تنفيذ الحكم في ايام الاعياد.

ولم يتم التغلب على المعوق هذا حتى نهاية يوم الجمعة. وفي عشاء حضره المالكي وعدد من الضباط الامريكيين ناقش الطرف العراقي قائلا ان من سينفذ الحكم هم العراقيون وليس الامريكيون. وعندما وافق الطرف الامريكي اكد العراقيون ان المشكلة مشكلتهم وسيقومون بالتصدي للاضرار حالة وقوعها. وبعد ذلك قام العراقيون بالاتصال بالمرجعيات الشيعية التي وافقت على اعدام صدام ووقع المالكي قرار الحكم قبل دقائق من منتصف ليلة الجمعة. وارسل المالكي الرسالة للامريكيين، وفي الساعة الواحدة والنصف من صباح السبت طلب من عدد من المسؤولين في حكومة المالكي الحضور الى مقره ونقلوا الى مركز الشعبة الخامسة في الكاظمية حيث تم الاعدام ووصلوا هناك الساعة الثالثة والنصف، وبنفس الوقت تم ايقاظ صدام من نومه في معسكر كروبر حيث يعتقل هناك ونقل في طائرة بلاكوهوك. وتقول الصحيفة ان ايا من العراقيين لم يقدم اية تفاصيل عن السبب الذي كان وراء استعجال المالكي لاعدام صدام وتردى الوضع اثناء المحاكمة حيث صرخ الحضور مثل مجرمي الشوارع ولم تجد تفسيرا الا تصريحات لبسام الحسيني، احد مستشاري المالكي والذي يحمل الجنسية العراقية حيث قال ان المالكي اراد الاعدام ان يكون هدية عيد الاضحى. وبعد الاعدام، رفضت حكومة المالكي تسليم الجثة، واصرت على الاحتفاظ بها في مكان سري حتى تسمح الظروف بتسليمها لعائلة الرئيس السابق ودفنها، وعندها تدخل الامريكيون.

وكان شيخ عشيرة صدام البوناصر قد حضر بطائرة امريكية لنقل الجثمان، حيث كان خائفا على حياته وكتب وصيته قبل وصوله بغداد. وذكرت صحيفة «صاندي تلغراف» ان حراس صدام في لحظاته الاخيرة قاموا بالتحرش به واستفزازه حيث كان يريد النوم الا انهم ظلوا يصرخون ويطلقون الاصوات المزعجة، وقام احد الذين شاركوا في عملية التنفيذ باستفزاز صدام والتلويح بحبل المشنقة بقوله ان الحبل ينتظره، اي صدام. وكشفت ممرضة كانت تقوم بخدمة صدام في الاسر الامريكي ان الرئيس السابق لم يشتك مرة وكان يوفر بعض الخبز ليطعمه للحمام والطيور وانه لم يكن يقدم شكوى الا اذا كانت شرعية وضرورية وان لديه قدرات تحمل عالية، وقال الممرض روبرت ايليس الذي اعتنى بصدام لمدة عام بين 2004 ـ 2005 وكان يكشف عن صدام مرتين في اليوم حيث قبل يجب ان يكون صدام في حالة جيدة، لكي يتم اعدامه لاحقا. وقال ان صدام كان يدخن السيجار ويشرب القهوة لكي يخفف ضغطه وكان يصر على ان يدخن روبرت معه. وشارك صدام الممرض بالكثير من ذكرياته في الايام الجميلة وانه كل ما عمله كان من اجل العراق. كما نقل عنه.

عدد القتلى الامريكيين بالعراق ثلاثة الاف مع مطلع العام الجديد

■ بغداد ـ من كلوديا بارسنز: بدأ الجنود الامريكيون العام الجديد بنبأ أن ثلاثة آلاف من رفاقهم قتلوا منذ غزو اطاح بالرئيس العراقي السابق صدام حسين عام 2003 وقاد الى حرب اثارت مخاوف متزايدة في العراق. اما بالنسبة للعراقيين فقد جاء العام الجديد بمخاوف من أن يتسبب اعدام صدام الذي شوهد على نطاق واسع عبر شاشات التلفزيون وعلى شبكة الانترنت في التهاب المشاعر الطائفية وأن يزيد من الانقسام داخل البلاد. وذكر موقع (اي كاجوالتيز دوت اورج) على شبكة الانترنت الاحد أنه بوفاة الجندي داستين دونيكا (22 عاما) يوم 28 كانون الاول/ ديسمبر وباضافة جندي اخر قتل في انفجار قنبلة مزروعة على طريق في بغداد يوم السبت يرتفع عدد القتلى من العسكريين الامريكيين الى ثلاثة الاف.

وأضاف الموقع أنه خلال شهر كانون الاول/ ديسمبر سقط اكبر عدد من القتلى بين القوات الامريكية خلال العامين المنصرمين حيث سقط 111 قتيلا. ولم يصدر تأكيد رسمي حتى الان لعدد الثلاثة الاف قتيل الذي يرجح أن يستغله منتقدو اسلوب الرئيس الامريكي جورج بوش في ادارة الحرب. ولكن سكوت ستانزل المتحدث باسم بوش قال ان الرئيس الذي كان يقضي عطلة في مزرعته في تكساس «يحزن على كل من نفقده... وسيضمن ألا تذهب تضحيتهم هباء».

ومن المقرر ان يكشف بوش النقاب عن استراتيجية جديدة بشأن العراق هذا الشهر قد تتضمن ارسال مزيد من القوات لاخماد اعمال العنف التي يقتل فيها مئات المدنيين العراقيين كل اسبوع. ويبحث بوش عددا من الخيارات بالنسبة للعراق لكنه رفض تحديد جدول زمني لسحب القوات الامريكية. وتوعد عرب سنة عند قبر صدام في قرية العوجة مسقط رأسه بالثأر من الامريكيين والحكومة العراقية التي يقودها الشيعة وصبوا جام غضبهم على المسؤولين الشيعة الذين شوهدوا في شريط مصور على الانترنت وهم يسخرون منه وهو على منصة الاعدام. وقال رجل من مدينة الموصل «الفرس قتلوه.. لا يمكنني أن أصدق ذلك.. والله لنأخذن بالثار» في اشارة الى العلاقات بين قادة العراق الجدد وايران. وقال اخر «كل ما نستطيع فعله الان ان نوجه غضبنا ضد الامريكيين والحكومة».

اغلاق مكتب قناة «الشرقية» الفضائية في بغداد بتهمة التحريض على العنف

■ بغداد اف ب: اعلن العميد عبد الكريم خلف مدير مركز عمليات قوات الشرطة الوطنية العراقية في وزارة الداخلية امس اغلاق مكتب قناة «الشرقية» الفضائية لمخالفتها القوانين العراقية وتعمدها «التحريض على العنف والكراهية». وقال خلف لوكالة فرانس برس «اصدرنا امرا بغلق قناة الشرقية الفضائية بشكل نهائي».

واوضح ان «وزارة الداخلية اصدرت بيانا قبل حوالي شهر موجها لكل القنوات الفضائية العاملة في العراق لتوخي الدقة والحذر في نقل الاخبار وتجنب التحريض على اعمال العنف والكراهية».

واكد خلف ان «قناة الشرقية خالفت القانون واستمرت في هذا الاتجاه بالتحريض على العنف».

من جانبه، اكد مصدر في مكتب قناة الشرقية في بغداد، رفض كشف اسمه «غلق مكتب قناة الشرقية حسب امر صادر من وزير الداخلية (جواد البولاني) شخصيا».

واضاف ان «الخلاف في تناول الاخبار هو السبب وراء ذلك».

واشار المصدر ان «مكتب الشرقية لم يتعرض للغلق مسبقا لكنه تسلم انذارات تحذر من التعامل مع الاخبار بشكل يعمل على التحريض على العنف والكراهية».

وتبث «قناة الشرقية» الفضائية اخبارها من مكتبها الرئيسي في دبي، حسب ما افاد مصدر في مكتبها في بغداد.

وكانت الحكومة العراقية قد اغلقت في 6 تشرين الثاني/نوفمبر الماضي قناة «الزوراء الفضائية» وقناة «صلاح الدين» اللتين تديرهما شخصيات سنية لاسباب تتعلق بالتحريض على اعمال العنف والكراهية.

وفي اليوم التالي حذر المالكي من التصريحات الاعلامية «التي تثير القلاقل والتفرقة بين ابناء الشعب العراقي» و«دعا الجهات ذات العلاقة الى تفعيل قانون مكافحة الارهاب فيما يخص التحريض واثارة الفتن بين ابناء الشعب العراقي».

ويقف المالكي وراء هذا القانون المتشدد الذي صوت عليه البرلمان في تشرين الاول/اكتوبر 2004 بينما كان هو رئيسا للجنة الامن فيه.

كما اقفلت مكاتب قناة العربية في بغداد لمدة شهر في مطلع ايلول/سبتمبر الماضي لاتهامها ايضا بـ«التحريض على الطائفية والعنف».

في حين ان مراسلي قناة الجزيرة المتهمة بمحاباة المتمردين ممنوعون من العمل في العراق منذ آب/اغسطس 2004.

الجيش الاسلامي في العراق يدعو الى انقاذ بغداد من «الاحتلال الايراني»

■ دبي – اف ب: دعا امير الجيش الاسلامي في العراق، احدى الميليشيات السنية الرئيسية في هذا البلد المسلمين الى «انقاذ بغداد من الاحتلال الايراني» معتبرا ان ايران اسوأ من الولايات المتحدة، في «رسالة عاجلة» نشرت في موقعه على الانترنت امس.

واكد زعيم الجيش الاسلامي بالعراق في رسالة صوتية على موقع التنظيم الذي غالبا ما تستخدمه المجموعات الجهادية «ان العراق يتعرض لاحتلال مزدوج امريكي ايراني اسوأهما واقبحهما الاحتلال الصفوي البويهي المجوسي الاستئصالي الايراني».

واضاف «على الامة الاسلامية جميعا ان لا تضيع بغداد كما ضيعت القدس وقبلها الاندلس وان تقوم بواجبها الشرعي لنصرة اهل السنة في العراق بكل ما اوتيت من قوة وبأس (...) ان المعركة المصيرية في العراق هي معركة بغداد». وتابع «ان امريكا تترنح في العراق (...) وهي التي اشعلت الحرب الطائفية، ثم ادركت الان ان الايرانيين هم الذين وسوسوا لها واوقعوها في الفخ ومن ثم استلموا العراق وكل ثرواته غنيمة باردة من دون خسائر تذكر». وختم قائلا ان الولايات المتحدة «متعاونة كل التعاون مع عساكر الساسانيين والميليشيات الصفوية (...) ان ايران لا تعبأ باي شيعي في العراق ما لم يكن فارسيا».

ويعود تاريخ تسجيل الرسالة الصوتية التي حملت تهنئة الى المسلمين بمناسبة حلول عيد الاضحى الى يوم الجمعة، اي قبيل ساعات من شنق الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين ولكن بعد انتهاء كافة التحضيرات لهذا الاعدام. واستنكرت عدة صحف في المملكة العربية السعودية الاثنين الاعدام الذي وصفته بانه ذو طابع «طائفي» غداة بث صور مثيرة للصدمة عن عملية شنق الرئيس المخلوع.

ودعت صحيفة الوطن حكومة رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي الى ان تقوم «بواجبها في اعدام ظواهر سلبية تمثل الخطر الحقيقي على العراق وفي مقدمتها العنف الطائفي المدعوم من وراء الحدود» في تلميح الى ايران.

صحف الرياض والدوحة تندد بالاعدام «الطائفي» لصدام

■ دبي ـ اف ب: وصفت صحف عدة في السعودية وقطر امس اعدام الرئيس العراقي السابق صدام حسين بـ«الطائفي» غداة بث صور مثيرة للصدمة عن عملية اعدامه شنقا. ونددت صحيفة الوطن السعودية بـ«تغلغل الطائفية في كافة مفاصل الدولة، وبالذات في الاجهزة الامنية» ودعت حكومة رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي الى ان تقوم «بواجبها في اعدام ظواهر سلبية تمثل الخطر الحقيقي على العراق وفي مقدمتها العنف الطائفي المدعوم من وراء الحدود» في تلميح الى ايران.

واشارت الوطن الى «دور لمسلحين مشحونين طائفيا تدربوا خارج العراق قبل الغزو، وانضموا لقوات وزارة الداخلية والجيش ثم استغلوا هذه الاجهزة... لتنفيذ اجندات قوى اقليمية تريد ان تستغل لحظة الفوضى بالعراق لتقوية نفوذها بالمنطقة من جهة، وللعب بالعراق كورقة تفاوضية في صراعها الاستراتيجي مع الولايات المتحدة من الجهة الثانية»، في اشارة واضحة الى البرنامج النووي الايراني المثير للجدل.

من جهتها استنكرت صحيفة الجزيرة السعودية ان يتم تنفيذ الاعدام في اول ايام عيد الاضحى. واعتبرت ان «تنفيذ حكم الاعدام في يوم الاضحى المبارك في موسم الحج، وهي ايام تعتبر فرصة عظيمة للالتقاء بين الاخوة وتصفية النفوس... يضرب بقدسية هذه الايام عرض الحائط ويستخف بها ويستهين بمشاعر المسلمين بحيث يوظف العيد بطريقة سياسية رخيصة لا تخدم المجتمع العراقي، بل قد تزيده انقساما، وتحدث مزيدا من الاستقطاب المذهبي والعرقي مما يرفع وتيرة العنف ويقضي على آمال المصالحة الوطنية العراقية». ورأت صحيفة الرياض السعودية «ان مرحلة صدام انتهت بدخول القوات المحتلة بغداد، ومن يعتقد ان باعدامه بداية مرحلة جديدة ربما يكون صادقا بان طلاقا، بدون رجعة سيتم بين الشيعة والسنة، ليس لان صدام بدون سوابق ولا جرائم، الا ان خيار التوقيت جاء كنوع من الانتقام والتشفي وتحدي مشاعر المسلمين».

فريق الدفاع عن صدام يندد بالاجواء التي صاحبت عملية اعدامه

■ عمان اف ب: ندد فريق الدفاع عن الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين في بيان امس بالاجواء التي صاحبت عملية اعدامه السبت، مؤكدا انه لم يتم اعلامه بموعد تنفيذ الحكم او استدعاء مندوب عنه لحضور عملية الاعدام.

وقال البيان «لم يكن مستغربا حالة الحقد والغل والتشفي التي رآها العالم كله لحظة اغتيال الشهيد الرئيس صدام حسين حينما وقفت من حوله زمرة الخونة والطائفيين تصرخ وتعوي في هتاف طائفي بغيض وغريب على كل الأعراف الدينية والإنسانية والأخلاقية وبالطبع في خرق فظيع لكافة القوانين والأعراف القضائية».

واضاف «في تجاهل مقيت لمشاعر العرب والمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها واثناء وقوف حجيج الله في الأراضي المقدسة قرر هؤلاء الجلادون الاستمرار في اهدار كافة القيم الدينية والإنسانية بإرتكاب جريمتهم الشنعاء واثناء صلاة عيد الأضحى المبارك».

ورأى البيان ان «كل الذي حدث منذ بداية الاحتلال ومن ثم المحاكمة لم يكن إلا تعبيراً عن حالة انتقام سياسي بغيض ذهب بالعراق وطناً وسفك دم ابنائه غيلةً وغدرا».

وانتقد فريق الدفاع عدم اعلامه بموعد تنفيذ الحكم وعدم استدعاء مندوب عنه لحضور عملية الاعدام رغم وجوده في المنطقة الخضراء وسط بغداد. وقال ان «قوات الاحتلال الامريكي لم تخطر هيئة الدفاع بموعد تنفيذ الحكم، كما لم تقم وعن عمد بإخطار هؤلاء المحامين من اعضاء هيئة الدفاع والمقيمين بالمنطقة الخضراء بساعة النطق بالحكم ولم تقم باستدعائهم لحضوره في ساعة التنفيذ رغم أن الرئيس الشهيد كان قد اخطرهم بشكل رسمي واسم المحامي الذي سوف يحضر ساعة التنفيذ».

واشار الى ان «ذلك تجاهل تام لحقوق اللحظات الأخيرة وواجباتها ومخالفة واضحة للقوانين المحلية والدولية وكافة الأعراف الدينية والإنسانية والأخلاقية».

وحمل فريق الدفاع «قوات الاحتلال الأمريكي واعوانهم بالعراق كافة المسؤوليات القانونية والأخلاقية عن كل ما جرى»، مشيرة الى ان «من حق هيئة الدفاع اتخاذ كافة الاجراءات التي تحفظ للشهيد مكانته وحقوقه».

هيئة علماء المسلمين تحمل واشنطن مسؤولية اعدام صدام

■ بغداد ـ اف ب: اتهمت هيئة علماء المسلمين، ابرز هيئة ممثلة للسنة في العراق، في بيان بث على الانترنت امس، الامريكيين بالوقوف وراء اعدام الرئيس العراقي السابق صدام حسين ودعت العراقيين الى احباط مخططاتهم.

وجاء في البيان «ان محاكمة الرئيس العراقي السابق وما تبعها من صدور حكم باعدامه واخيرا تنفيذ الحكم فيه على هذا النحو انما هو بامر الاحتلال وتنفيذا لرغباته ورغبات بعض حلفائه في الخارج والداخل».

واعتبر البيان «العملية برمتها سياسية محضة لم تراع فيها مصلحة الشعب العراقي ولا قصد منها انصافه»، مضيفا «ولقد جاء اختيار عيد الأضحى المبارك ظرفا لتنفيذ الحكم معبرا عن هذه الاعتبارات واعتبارات اخرى مبتناة على ضغائن واحقاد شتى ورغبات شاذة في الاثارة والاستفزاز» للسنة.

ودعا البيان العراقيين الى «اخذ العبرة من الحدث والمحافظة على الوحدة الوطنية وتفويت الفرصة على من يتربص ببلدنا».

القوات الخاصة البريطانية تحتفظ ببندقية صدام

لندن ـ يو بي أي: افادت صحيفة الصن امس الاثنين أن القوات الخاصة البريطانية تحتفظ ببندقية الصيد التي كان الرئيس العراقي الراحل صدام حسين يطلق منها النار في آخر عرض عسكري حضره قبل سقوط نظامه في مركز قيادتها بمدينة هاريفورد في المملكة المتحدة.

وقالت الصحيفة ان عرض بندقية الصيد كغنيمة حرب يكشف عن مدى الضغينة التي تكنها القوات الخاصة البريطانية للرئيس العراقي السابق.

واضافت أن هذه القوات لم تغفر لصدام أبداً مقتل أربعة من جنودها في حرب الخليج الأولى وتعذيب أربعة اخرين على يد قواته المسلحة.

واشارت الى أن القوات الخاصة سرقت بندقية الصيد من القوات الأمريكية التي عثرت عليها في أحد قصور صدام اثر انتهاء حرب العراق.

ونسبت الصحيفة الى جندي سابق في القوات الخاصة قوله «لقد وضعت البندقية لتذكير القوات الخاصة بانجازاتها في العراق».

المظاهرات تتواصل في العراق احتجاجا على اعدام صدام

■ بغداد ـ اف ب: واصل انصار الرئيس العراقي السابق صدام حسين امس التوافد الى معقله السابق تكريت (شمال بغداد) لالقاء تحية اخيرة عليه بعد يومين على اعدامه شنقا، فيما خيم هدوء نسبي في باقي البلاد في ايام عيد الاضحى.

وهتف مئات المتظاهرين المتجمعين في قرية الدور قرب تكريت على مسافة 160 كلم شمال بغداد «صدام لم يمت، ما زال حيا في قلوبنا».

وكان الجيش الاميركي اعتقل الرئيس السابق في 13 كانون الاول/ديسمبر 2003 بالقرب من قرية الدور في مخبأ تحت الارض داخل مزرعة، خلال عملية «الفجر الاحمر».

ورفع المتظاهرون الذين اعلنوا انهم من حزب البعث الذي اعلن حله، صورا كبيرة «للشهيد البطل صدام حسين» وكان بعضهم مسلحا.

ولم يسجل وقوع اي حادث ولم يلاحظ وجود اي عناصر امن عراقيين او جنود اميركيين.

وعلى مسافة بضعة كيلومترات في تكريت معقل عشيرة البو ناصر التي كان ينتمي اليها صدام حسين، اقيمت امس عشرات خيم العزاء.

ولا تزال المداخل المؤدية الى المدينة مغلقة امام حركة السير بامر من السلطات العراقية، سعيا للحد من تدفق الزوار الى ضريح صدام حسين على مسافة اربعة كيلومترات جنوب تكريت في قرية العوجة مسقط رأسه.

ودفن صدام حسين في مبنى تملكه عائلته في هذه القرية الصغيرة الواقعة في محافظة صلاح الدين، وقد دفن في العوجة ايضا ولكن في مدفن العائلة، ولداه عدي وقصي اللذان قتلا برصاص الجيش الاميركي في الثاني والعشرين من تموز/يوليو 2003 في الموصل (شمال).

واعدم صدام حسين (69 عاما) شنقا فجر السبت بتهمة ارتكاب «جريمة ضد الانسانية» لامره باعدام 148 قرويا شيعيا اثر تعرض موكبه لمحاولة اعتداء عام 1982 في الدجيل شمال بغداد.

وباعدامه تغلق القضايا الاخرى ضده وعلى الاخص المتعلقة بتهمة ارتكاب جريمة ابادة على خلفية الحملتين العسكريتين على الانفال في كردستان في 1987 و1988 اسفرتا عن مقتل 180 الف كردي بحسب الاتهام.

واعلن مسؤول اميركي قريب من المحكمة الجنائية العراقية العليا ان المحاكمة التي يمثل فيها ستة متهمين اخرين بينهم ابن عم صدام علي حسن المجيد الملقب «علي الكيماوي» ستتواصل في الموعد المقرر في الثامن من كانون الثاني/يناير.

وفيما شهدت المناطق الشيعية تظاهرات فرح عند اعلان اعدام صدام حسين، لم يسجل اي تجمع كبير في كردستان.

وان كان رئيس منطقة الحكم الذاتي الكردية مسعود بارزاني ابدى سروره لشنق صدام حسين، الا انه عبر ايضا عن خشيته من تناسي الجرائم التي ارتكبت بحق الاكراد، وهي مخاوف عبر عنها عدد كبير من الاكراد.

وسجل مستوى العنف تراجعا كبيرا في العراق منذ الاحد، وقد يكون السبب الاحتفال بعيد الاضحى الذي يستمر لاربعة ايام منذ السبت.

وكانت طرقات بغداد وجسورها الاثنين شبه خالية من حركة السير فيما تكون عادة مكتظة بالسيارات.

من جهة اخرى لم تكشف السلطات اي معلومات بشأن تاريخ اعدام الاخ غير الشقيق لصدام حسين رئيس المخابرات سابقا برزان التكريتي والرئيس السابق للمحكمة الثورية عواد البندر اللذين حكم عليهما بالاعدام مع الرئيس السابق.

وكانت السلطات اعلنت ارجاء شنقهما في اللحظة الاخيرة السبت بعد اعدام صدام حسين.

وفي الولايات المتحدة، صرح الرئيس جورج بوش الاحد في رسالة المعايدة التي وجهها ان الولايات المتحدة ستستمر في مكافحة الارهاب وستعمل من اجل قيام «عراق حر وموحد» عام 2007.

وانهى الجيش الاميركي العام 2006 بشهر على قدر خاص من الدموية حيث سقط في صفوفه اكثر من 108 قتلى خلال شهر كانون الاول/ديسمبر، في اكبر حصيلة شهرية تسجل في صفوف القوات الامريكية منذ تشرين الثاني/نوفمبر 2004.

حقائق عن قادة العراق ونهاياتهم العنيفة

■ بغداد ـ رويترز: صدام حسين الذي أعدم يوم السبت ودفن يوم الاحد هو أحدث رئيس عراقي تنتهي حياته نهاية عنيفة في تاريخ البلاد الدموي. فيما يلي قائمة بزعماء رئيسيين اخرين للعراق منذ أن جعلت منه بريطانيا الامبريالية دولة بعد الحرب العالمية الاولى.. الملك غازي – تولى العرش عام 1933 لدى وفاة والده الملك فيصل الاول الذي كان أول عاهل ينصبه البريطانيون. توفي في حادث سيارة مريب بعد ذلك بست سنوات. بكر صدقي – قاد بكر صدقي انقلابا عام 1936 في عهد الملكية واغتاله زملاء له من الجنود عام 1937.

الملك فيصل الثاني ـ قتل في قصره خلال ثورة 14 تموز/ يوليو عام 1958 الى جانب الامير عبد الاله ولي العهد ورئيس الوزراء نوري السعيد الذي كان القوة الدافعة وراء العرش. عبد الكريم قاسم – تولى الحكم عند اعلان الجمهورية عام 1958. نجا من محاولة اغتيال بعد ذلك بعام قام بها صدام حسين غير أنه قتل في انقلاب عسكري عام 1963.

عبد السلام محمد عارف ـ أصبح رئيسا بعد انقلاب عام 1963 وسجن حلفاءه البعثيين السابقين ومنهم صدام بعد أشهر من استيلائه على السلطة. توفي في حادث تحطم طائرة عام 1966. عبد الرحمن محمد عارف ـ خلف شقيقه غير أنه أطيح به في انقلاب لحزب البعث في 20 تموز/ يوليو عام 1968 ونفي. احمد حسن البكر ـ نصب رئيسا في انقلاب عام 1968 لكن طغى عليه قريبه صدام في السبعينات وأجبره على التنحي جانبا رسميا عام 1979. توفي البكر بعد ذلك بثلاث سنوات. ويعتقد كثيرون أنه سمم بناء على أوامر صدام. صدام حسين – سيطر على حزب البعث من وراء الكواليس قبل أن يطيح بالبكر ويصبح رئيسا عام 1979.

نجا من محاولة اغتيال عام 1982 في الدجيل. أطاح به الغزو الامريكي عام 2003 وأعدم شنقا في 30 كانون الاول/ ديسمبر 2006 لادانته بارتكاب جرائم ضد الانسانية بسبب حملة انتقامية شنها ضد سكان الدجيل.

صدام كان يقرأ ويرعى النباتات ويطعم الطيور في محبسه

■ واشنطن ـ رويترز: قال ممرض رعى الرئيس العراقي السابق صدام حسين لصحيفة «سانت لويس بوست ديسباتش» انه أثناء وجود صدام رهن الاعتقال لدى القوات الامريكية كان يدخن السيجار ويسقي بعض المزروعات وتذكر أوقاتا طيبة حينما كان أطفاله صغارا.

وقال روبرت ايليس الذي أجريت معه مقابلة في منزله في نورمندي بولاية ميزوري للصحيفة في مقالة نشرت أمس انه اعتبارا من كانون الثاني/ يناير 2004 وحتى اب/ اغسطس 2005 كان كبير المستشارين الطبيين في مجمع قريب من بغداد يحتجز فيه صدام وغيره من المحتجزين المهمين. وقال كولونيل لايليس «لا يمكن أن يموت صدام وهو رهن الاعتقال لدى الولايات المتحدة.. وعليك ان تفعل كل ما بوسعك لابقائه على قيد الحياة».

وأضاف «كنت أعلم طوال الوقت ما سيفعلونه به. وهذا يتناقض مع مبدأي كممرض.. ولكن بوصفي جنديا فان تلك كانت مهمتي».

خلال فترة خدمته في السجن قال ايليس انه كان يتفقد صدام بشكل منتظم وانه تمكن من التعرف عليه جيدا. وحينما كان يسمح لصدام بقضاء وقت بالخارج لفترة قصيرة كان يطعم الطيور قطعا من الخبز كان يوفرها من وجباته وكان يسقي بعض المزروعات. وروى صدام لايليس كيف كان يقضي الوقت مع بناته الثلاث وابنيه حينما كانوا صغارا وكان يروي لهم قصصا قبل النوم وكان يعطي ابنته دواء حينما كانت تشعر بآلام في بطنها. وقال ايليس ان صدام بدأ اضرابا عن الطعام ورفض الاكل حينما كان الحراس يمررون الطعام من خلال فتحة في أسفل الباب. وحينما بدأوا يفتحون الباب ليحضروا له الطعام بدأ يأكل من جديد. وأضاف انه «رفض اطعامه مثل الاسود».

ودافع صدام الذي أعدم في ساعة مبكرة يوم السبت عن حكمه خلال مناقشات مع سجانيه الامريكيين. وقال «في يوم من الايام توجهت لرؤيته فسأل عن سبب غزونا للعراق».